



هدف السورة: الاستخلاف في الأرض ومنهجه

(البشر هم المسؤولون عن الأرض) ولذا جاء ترتيبها الأول في المصحف.
فالأرض ملك لله عز وجل وهو خلقها وهو يريد أن تسير وفق إرادته فلا بد أن يكون في الأرض من هو مسؤول عنها.
وقد استخلف الله تعالى الكثير من الأمم فمنهم من فشل في مهمة الاستخلاف ومنهم من نجح.
لذا عندما نقرأ السورة يجب علينا أن نستشعر مسئولية في خلافة الأرض .
وسورة البقرة هي أول سور المصحف ترتيباً بعد الفاتحة وهي أول ما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة مع بداية تأسيس وتكوين دولة الإسلام الجديدة فكان يجب أن يعرف المسلمون ماذا يفعلون ومما يحذرون.
والمسؤولية معناها أن نعبد الله كما شاء وأن نتبع أوامره وندع نواهيه.
والسورة مقسمة إلى أربعة أقسام: مقدمة - القسم الأول - القسم الثاني - خاتمة.

سورة البقرة



٢

هدف السورة
الاستخلاف في الأرض ومنهجه

الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

المنافقين
(آية ٨ - ٢٠)

الكافرين
(آية ٦ - ٧)

المتقين
(آية ١ - ٥)

نموذج ناجح للإستخلاف
في الأرض
قصة سيدنا ابراهيم

نموذج فاشل من الاستخلاف
في الأرض
قصة بني اسرائيل

استخلاف آدم في الأرض
(تجربة تمهيدية)

الإنفاق والربا

آية الكرسي
وقدرة الله
في الكون

قصة
طالوت وجالوت

اكتمال المنهج
وأحكام الأسرة

الإسلام منهج
متكامل

باقي المنهج
الجهاد والإنفاق
والحج

أوامر ونواهي
للإصلاح الشامل

التوازن في
التمييز

تغيير القبلة

سورة البقرة



٣

هدف السورة
الاستخلاف في الأرض ومنهجه

الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

(آية ١ - ٥)

صفات الأمة المسؤولة عن الأرض وأول صفة للمتقين هي الإيمان بالغيب
وأخطر صفة في الأمة السابقة هي المادية الشديدة

المتقين

سورة البقرة



٤

هدف السورة
الاستخلاف في الأرض ومنهجه

الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

المتقين

الكافرين

(آية ٦ - ٧)
ذكرت صفاتكم في آيتين فقط لوضوح عداوتهم

سورة البقرة



٥

هدف السورة
الاستخلاف في الأرض ومنهجه

الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

المتقين

الكافرين

المنافقين

(آية ٨ - ٢٠)

الإطراب في ذكر صفات المنافقين للتنبية إلى عظيم خطرهم
وكبير ضررهم لأنهم يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر وهم أشد من الكافرين.

سورة البقرة

هدف السورة الاستخلاف في الأرض ومنهجه

٦



الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

استخلاف آدم في الأرض
(تجربة تمهيدية)

تجربة تمهيدية تعليمية للبشرية :

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... ((٣٠)) .

ضرورة العلم للنجاح في الاستخلاف :

واللطيف أنه سبحانه أتبع هذه الآية (٣٠) بقوله تعالى :

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ((٣١)) .

وهذه الآية محورية تعني أنه إذا أردت أن تكون مسؤولاً عن الأرض يجب أن يكون عندك علم لذا علّم الله تعالى آدم الاسماء كلها وعلّمه الحياة وكيف تسير وعلّمه تكنولوجيا الحياة وعلّمه أدوات الاستخلاف في الأرض (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ((٢٢)) .

وهذا إرشاد لأمة الاسلام إن أرادوا أن يكونوا مسؤولين عن الأرض فلا بد لهم من العلم مع العبادة

فكان تجربة سيدنا آدم عليه السلام هي تجربة تعليمية للبشرية بمعنى كيفية المسؤولية عن الأرض.

ثم جاءت الآية (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي

الْأَرْضِ مَسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ((٣٦)) ترشدنا أن النعمة تزول بمعصية الله تعالى.

وتختم قصة آدم بأية مهمة جداً (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ((٣٨)) وهي تؤكد ما ورد في أول سورة البقرة (هدى للمتقين) .

like us on facebook

صفحة هذا بيان

سورة البقرة



٧

هدف السورة الاستخلاف في الأرض ومنهجه

الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

استخلاف آدم في الأرض
(تجربة تمهيدية)

نموذج فاشل من الاستخلاف
في الأرض
(قصة بني اسرائيل)

الربع الثالث الى الربع السابع: نموذج فاشل من الاستخلاف في الأرض:

-قصة بني اسرائيل الذين استخلفوا في الأرض فأفسدوا (الآية ٤٠) وأول كلمة في قصة بني اسرائيل (أني فضلتكم على العالمين) اي أنهم مسؤولون عن الأرض، وأول كلمة في قصة آدم (إني جاعل في الأرض خليفة) أي مسؤول عن الأرض. تعداد نعم الله تعالى على بني اسرائيل: الآيات ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ (وَإِذْ جَعَلْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ..)

عرض أخطاء بني اسرائيل (بهدف إصلاح الأمة الاسلامية) (الآيات ٥٥ - ٦١)

-وفيها توجيه لأمة محمد واصلاحها ومن هذه الأخطاء: المادية - الجدل الشديد - عدم طاعة رسل الله - التحايل على شرع الله - عدم الإيمان بالغيب - التلكؤ - تحمل المعاذير مثلما ظهر واضحاً في قصة البقرة.

- وتسمية السورة بهذا الاسم (البقرة) إحياء لهذه المعجزة الباهرة وحتى تبقى قصة بني اسرائيل ومخالفتهم لأمر الله وجدالهم لرسولهم وعدم إيمانهم بالغيب وماديتهم وما أصابهم جزاء ذلك تبقى حاضرة في أذهاننا فلا نقع فيما وقعوا فيه من أخطاء أدت الى غضب الله تعالى عليهم. وهذه القصة مرتبطة بأول السورة (الذين يؤمنون بالغيب) وهي من صفات المتقين.

عدم اتباع اليهود ولو بالمصطلحات اللفظية :

-وتتابع أخطاء بني اسرائيل الى الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (١٠٤) وكان العرب يفهمون هذه الكلمة (راعنا) على أنها عادية ولكنها تعني السباب عند بني اسرائيل فأراد الله تعالى

ان يتميز المسلمون عن اليهود حتى بالمصطلحات اللفظية وأمرهم أن يقولوا (انظرونا).

صفحة هذا بيان like us on facebook

like us on facebook

صفحة هذا بيان

هدف السورة الاستخلاف في الأرض ومنهجه

٨



الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

استخلاف آدم في الأرض
(تجربة تمهيدية)

نموذج فاشل من الاستخلاف
في الأرض
قصة بني اسرائيل

نموذج ناجح للإستخلاف
في الأرض
(قصة سيدنا ابراهيم)

like us on facebook
صفحة هذا بيان

وهي آخر تجربة ورد ذكرها لإبراهيم عليه السلام فنجح:
(واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين)
وفي هذه الآية اثبات أن الاستخلاف في الأرض ليس فيه محاباة فالذي يسير على منهج الله وطاعته يبقى مسؤولاً عن الأرض
والذي يتخلى عن هذا المنهج لا ينال عهد الله (لا ينال عهدي الظالمين).
امتحن الله تعالى سيدنا إبراهيم بكلمات فلما أتمهن قال تعالى (إني جاعلك للناس إماما) ثم دعا إبراهيم ربه أن يبعث في
هذه الأمة رسولا منهم (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) آية ١٣٦ .
وفي نهاية قصة سيدنا إبراهيم الآية (قولوا آمنا بما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم) جاء ذكر الانبياء كلهم
وهذا مرتبط بآية سورة الفاتحة (صراط الذين أنعمت عليهم) فكأنما كل هؤلاء المذكورين في آية سورة البقرة هم من
الذين أنعم الله تعالى عليهم والذين يجب أن نتبع هداهم والصراط الذي اتبعوه.
*وملخص القول في القسم الاول من السورة أن القصص الثلاث :
بدايتها واحدة وهي الاستخلاف في الارض وعلينا نحن امة المسلمين أن نتعلم من تجارب الذين سبقونا وأن نستشعر
الأخطاء التي وقعت فيها الامم السابقة ونعرضها على انفسنا دائما ونحذو حذو الامم الذين نجحوا في مهمة الاستخلاف.
وفي القصص الثلاث ايضا اختبار نماذج مختلفة من الناس في طاعة الله تعالى :
فاختبار سيدنا آدم كان في طاعة الله (أكل من الشجرة أم لا) واختبار بني اسرائيل في طاعتهم لأوامر الله من خلال رسوله
واختبار سيدنا إبراهيم بذبح ابنه اسماعيل ايضا اختبار طاعة لله تعالى (واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات).
فالأمة مسؤولة عن الارض والفرد أيضا مسؤول وللقيام بهذه المسؤولية فهو محتاج للعبادة وللأخذ بالعلم والتكنولوجيا.

سورة البقرة



٩

هدف السورة
الاستخلاف في الأرض ومنهجه

الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

تغيير القبلة

الربع الأول: تغيير القبلة آية (١٤٣ - ١٤٤)

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ * فَذَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)

لماذا جاءت الآية في تغيير القبلة من بيت المقدس الى بيت الله الحرام؟

المسلمون أمة أرادها الله تعالى ان تكون متميزة وقوله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس...) فبما انكم ستكونون شهداء على الناس لا بد من ان تكونوا متميزين فلا استخلاف بدون تميز لذا كان لا بد من أن تتميز الأمة المسلمة:

بقبليتها (بدون تقليد أعمى لغيرها من الامم السابقة) آية ١٤٤.

بمصطلحاتها (انظرنا بدل راعنا) آية ١٠٤.

بالمهج (اهدنا الصراط المستقيم) سورة الفاتحة.

سورة البقرة



١٠

هدف السورة
الاستخلاف في الأرض ومنهجه

الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

تغيير القبلة

التوازن في
التمييز

الربع الثاني من الجزء الثاني:
(إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ النَّبِيَّتِ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥)).
وسبب هذه الآية أن الصحابة لما نزلت آيات تغيير القبلة لتمييزوا عن الكفار اعتبروا ان الصفا والمروة من شعائر الكفار وعليهم ان يدعوه
ايضا حتى يكونوا متميزين لكن جاءت الآية من الله تعالى أن ليس على المسلمين أن يميزوا عن كل ما كان يفعل الكفار فلا جناح عليهم
أن يطوفوا بالصفا والمروة لأنها من شعائر الله وليس فيه تقليد للأمم السابقة.
إذن علينا أن نبتعد عن التقليد الأعمى لمن سبقنا لكن مع الإبقاء على التوازن أي أننا أمة متميزة لكن متوازنة.

سورة البقرة

هدف السورة الاستخلاف في الأرض ومنهجه

١١



المقدمة
وصف أصناف الناس

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

الخاتمة

تغيير القبلة

التوازن في
التمييز

أوامر ونواهي
للإصلاح الشامل

الربع الثالث من الجزء الثاني: عملية اصلاح شامل

فبعد أن اطاعوا وتميزوا مع الحفاظ على التوازن كان لا بد لهم من منهج اصلاحي شامل آية (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)).

(الايمن بالله، بالغيب، ايتاء المال، اقامة الصلاة، ايتاء الزكاة، الوفاء بالعهود، الصبر، الصدق، المتقين) وكأنما الربيعين الاول والثاني كانا بمثابة تمهيد للأمة بالطاعة والتمييز بتوازن والإصلاح الشامل وتبدأ الآيات بالاوامر والنواهي المطلوبة.

أوامر ونواهي شاملة لنواحي الإصلاح:

التشريع الجنائي: آية ١٧٩ (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

التركات والوصيات آية ١٨٠ (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ).

التشريع التعبدى آية ١٨٣ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) التعبد واحكام الصيام.

الجهاد والانفاق فيهما دفاع عن المنهج ولا دفاع بدون مال وانفاق. (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) آية ١٩٥.

آية ١٧٧ (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ... أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) مفصلة في هذه الاحكام

وكلما تاتى الآيات فى تشريع تنتهى بذكر التقوى لأنه لا يمكن تنفيذ قوانين الا بالتقوى

وهي مناسبة ومرتبطة ب(هدى للمتقين) في اول السورة ونلاحظ كلمة التقوى والمتقين في الآيات السابقة.

إذن فالإطار العام لتنفيذ المنهج هو : طاعة - تميز - تقوى ونستعرض هذا التدرج الرائع :

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)).

- (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)).

- (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .. (١٤٤)).

- (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ .. (١٥٨)).

وكل من هذه الآيات هي أول آية في الربع الذي ذكرت فيه.

سورة البقرة



١٢

هدف السورة
الاستخلاف في الأرض ومنهجه

الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

تغيير القبلة

التوازن في
التمييز

أوامر ونواهي
للإصلاح الشامل

باقي المنهج
الجهاد والإنفاق
والحج

الربع الرابع من الجزء الثاني:

باقي أجزاء منهج الاستخلاف :

الجهاد والإنفاق (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (190) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَوْكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلَوْكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١))
الحج وأحكامه (١٩٦ - ٢٠٠) .

• لماذا جاءت آيات أحكام الحج بعد الجهاد؟

لأن الحج هو أعلى تدريب على القتال وأعلى مجاهدة النفس.

• وآيات الحج بالتفصيل وردت في سورة البقرة استجابة لدعوة سيدنا ابراهيم في الربع الثامن من القسم الاول (وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا) آية ١٢٨

• ونلاحظ أن سورة البقرة اشتملت على أركان الاسلام الخمسة : الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج ولم تفصل هذه الأركان في القرآن كما فصلت في سورة البقرة.

سورة البقرة



١٣

هدف السورة الاستخلاف في الأرض ومنهجه

الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

الإسلام منهج
متكامل

تغيير القبلة

التوازن في
التمييز

أوامر ونواهي
للإصلاح الشامل

باقي المنهج
الجهاد والإنفاق
والحج

الربع الخامس : الإسلام منهج متكامل:
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٠٨))

والسلم هو الإسلام وهو توجيه للمسلمين أن لا يكونوا كبنِي إسرائيل الذين آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض (أَفْتُونُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ (٨٥)) وأن يأخذوا الدين كاملا غير مجتزئ فكأما يوجهنا الله تعالى في سياق السورة الى الطاعة والتمييز ثم يعطينا بعض عناصر المنهج ثم يأمرنا أن نأخذ الاسلام كافة و لا نفعل كما فعل بنو اسرائيل ثم يكمل لنا باقي المنهج.

وهذه الآية (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) كان لا بد من وجودها في مكانها بعد الطاعة والتمييز واتباع الاوامر والنواهي والجهاد والانفاق للحفاظ على المنهج ثم الاخذ بالدين كافة ثم التقوى التي تجعل المسلمين ينفذون.

سورة البقرة



١٤

هدف السورة الاستخلاف في الأرض ومنهجه

الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

الإسلام منهج
متكامل

اكتمال المنهج
وأحكام الأسرة

تغيير القبلة

التوازن في
التمييز

أوامر ونواهي
للإصلاح الشامل

باقي المنهج
الجهاد والإنفاق
والحج

الربع السادس والرابع السابع : اكتمال المنهج
(الآيات ٢١٩ - ٢٤٢)

وفيه اكتمال المنهج من أحكام الاسرة من زواج وطلاق ورضاعة
وخطبة وخلع وعدة وغيرها
• وسياق كل ذلك التقوى ونلاحظ نهاية الآيات بكلمة تقوى او
مشتقاتها.

• وقد تأخرت آيات احكام الاسرة عن احكام الصيام لأن الله تعالى
بعدها أعد المسلمين بالتقوى وبطاعته جاءت أحكام الاسرة التي
لا ينفذها إلا من اتقى وأطاع ربه فالمنهج الاخلاقي والعملي
متداخلين في الاسلام.
لا ينفع أن يبدأ باحكام الاسرة ما لم يكن هنالك تقوى في النفوس
البشرية.

سورة البقرة



١٥

هدف السورة
الاستخلاف في الأرض ومنهجه

الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

الإسلام منهج
متكامل

اكتمال المنهج
وأحكام الأسرة

قصة

طالوت وجالوت

تغيير القبلة

التوازن في
التمييز

أوامر ونواهي
للإصلاح الشامل

باقي المنهج
الجهاد والإنفاق
والحج

الربع الثامن : قصة طالوت وجالوت
(آية ٢٤٦ - ٢٥١)

وهي قصة أناس تخاذلوا عن نصره الدين
وجاء ذكرها في موضعها لأن المنهج يجب أن يحافظ عليه
ولا يتم ذلك إلا بوجود أناس يحافظون عليه.

سورة البقرة

هدف السورة الاستخلاف في الأرض ومنهجه

١٦



الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

تغيير القبلة

التوازن في
التمييز

أوامر ونواهي
للإصلاح الشامل

باقي المنهج
الجهاد والإنفاق
والحج

الإسلام منهج
متكامل

اكتمال المنهج
وأحكام الأسرة

قصة
طالوت وجالوت

آية الكرسي
وقدرة الله
في الكون

بداية الجزء الثالث : وفيه آية الكرسي (آية ٢٥٥)

موضعها في السورة مهم جدا وتدلنا الى أنه اذا اردنا تطبيق المنهج

يجب ان نستشعر قدرة الله وعظمته وجلاله (الله لا اله الا هو الحي

القيوم) فالمنهج ثقيل ويتطلب الكثير من الجهد لكنه يستحق التطبيق

لأنه منهج الله تعالى (الله لا اله الا هو) .

ثم تأتي بعدها آية غاية في كرم الله وعدله (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ.. لماذا؟

لأن الدين واضح معناه بعد قوله(الله لا اله الا هو)

فالذي لا يعرف معنى (الله لا اله الا هو) ولا يستشعر عظمة هذا

المعنى لا مجال لإكراهه على الدين. فالرشد بين والغي بين.

قدرة الله تعالى في الكون (دلائل احياء الموتى):

من الآية (٢٥٨ - ٢٦١) جاءت في ثلاث قصص:

قصة ابراهيم مع النمرود آية ٢٥٨ .

قصة عزيز والقرية الخاوية آية ٢٥٩ .

قصة ابراهيم والطير آية ٢٦١ .

وفي القصص الثلاثة تأكيد على قدرة الله تعالى وأنه (لا اله الا هو)

فكيف لا نقبل بتنفيذ المنهج أو نكون مسؤولين عن الأرض؟

سورة البقرة



١٧

هدف السورة
الاستخلاف في الأرض ومنهجه

المقدمة
وصف أصناف الناس

تغيير القبلة

التوازن في
التمييز

أوامر ونواهي
للإصلاح الشامل

باقي المنهج
الجهاد والإنفاق
والحج

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

الإسلام منهج
متكامل

اكتمال المنهج
وأحكام الأسرة

قصة
طالبات ورجال

آية الكرسي
وقدرة الله
في الكون

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

الخاتمة

الإنفاق والربا

الربع الثاني من الجزء الثالث: الإنفاق (الآيات ٢٦١ - ٢٨٣)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتِغُوا فَلَئِمَّ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَّا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٨)).

وهو آخر جزء من المنهج وفيه حملة شديدة على جريمة الربا التي تهدد كيان المجتمع وتقوض بنيانه وحملت على المرابين بإعلان الحرب من الله تعالى ورسوله على كل من يتعامل بالربا أو يقدم عليه وعرض للمنهج البديل فالإسلام لا ينهي عن أمر بدون أن يقدم البديل الحلال. وقد جاءت آيات الربا بين آيات الإنفاق لتؤكد معنى وجود المنهج البديل للمال والرزق الحلال.



هدف السورة الاستخلاف في الأرض ومنهجه

الخاتمة

القسم الثاني
أوامر ونواهي للأمة المسؤولة
عن الأرض

القسم الأول
الاستخلاف في الأرض

المقدمة
وصف أصناف الناس

الخاتمة: وهذه أروع آيات السورة (أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)).

فالتكاليف كثيرة والتعاليم والمنهج شاق وثقيل فكان لا بد من ان تأتي آية الدعاء لله تعالى حتى يعيننا على أداء وتنفيذ هذا المنهج (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (٢٨٦).

اي أعنا يا ربنا على تنفيذ المنهج لأنه سيوجد أعداء يمنعوننا من ذلك ولن نقدر على تطبيق المنهج بغير معونة الله. واشتملت الخاتمة بتوجيه المؤمنين الى التوبة والإنابة والتضرع إلى الله عزّ وجلّ برفع الأغلال والآصار وطلب النصرة على الكفار والدعاء لما فيه سعادة الدارين (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) وقد ختمت السورة بدعاء المؤمنين كما بدأت بأوصاف المؤمنين وبهذا يلتئم شمل السورة أفضل التمام فسبحان الله العلي العظيم.

خلاصة:

نحن مسؤولون عن الارض والمنهج كامل وعلينا ان ندخل في السلم كافة والمنهج له إطار: طاعة الله وتميز وتقوى. اما عناصر المنهج فهي: تشريع جنائي، مواريث، إنفاق، جهاد، حج، أحكام صيام، تكاليف وتعاليم كثيرة فلا بد أن نستعين بالله تعالى على أدائها لنكون أهلا للاستخلاف في الارض ولا نقع في أخطاء الامم السابقة.